الباب الرابع

أراء العلماء و رأي رفعت حسن عن حديث خلق المرأة من ضلع

الفصل الأول: أراء العلماء عن حديث خلق المرأة من ضلع

لم يذكر القرآن الكريم صريحة كيفية خلق حواء، والأية التى تدل على هذا البحث هى قوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.[٨٤] وأن ظاهر الاية (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) لم تفصل كيفية خلق حواء. ولذلك، عندما ورد فى الحديث أن المرأة خلقت من ضلع ، اختلف العلماء عن صحة هذا الحديث و تفرق الى فرقتين: الفرقة الأولى من يقبل الحديث و يقول أنه صحيح، سندا كان او متنا. و الفرقة الثانية من يرفض الحديث و يقول أنه ضعيف.[٨٥]

وتفرق من يقول أن هذا الحديث صحيحة الى فرقتين، الأول من يفهمه حرفياو يذهب أن حواء خلقت من أحد ضلع. و قد يستدل بهذا الحديث فى

---

[٨٤] النساء: ١

[٨٥] حميم الياس، *Perempuan Tertindas? Kajian Hadis-Hadis Misoginis* ، (يوكياكرتا : eLSAQ Press ، ٢٠٠٥) ص. ٣٨-٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تفسير ايات القرآن عن خلق الإنسان الأول و يذهب بأن لفظ "نفس الواحدة" فى الأية هو أدم و "زوجها" بمعنى حواء. وذهب كثير من المفسرين بهذا الرأي منهم القرطبي[٨٦]، و ابن كثير[٨٧]، و الألوسي[٨٨]، و الزمخشري[٨٩].و بمناسب الحديث عن خلق المرأة من ضلع، يرى أن حواء خلقت من ضلع آدم.

و الثانى من فرقة الأولى، من يقول أن الحديث صحيح من حيث السند و المتن، و لكنهم يرون أن المرأة (حواء) لم تخلق من ضلع آدم، لكنها خلقت من نفس الجنس خلق آدم. لا يفسرون بأن "نفس الواحدة" في الأية هو آدم، لكنه بمعنى "نفس الجنس خلق آدم"، و من أجل ازالة التعارض بين الأية والحديث حول خلق المرأة من ضلع، فلا يفهم هذا الحديث على ظاهرة، لكن يفهمه مجازيا والمعنى منه وصية للرجل بأن يحسنوا المرأة.[٩٠]

---

[٨٦] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن***، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ج. ٥ ص. ٤

[٨٧] أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، (الرياض: دار طيبة للنشر و التوزيع، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ج. ٢ ص. ٢٠٦

[٨٨] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادي، ***روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني***، (مجهول المكان: دار الفكر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ج. ٣، ص. ٢١٧

[٨٩] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ***الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل***، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) ج.٢، ص. ٥

[٩٠] حميم الياس، ***Perempuan Tertindas? Kajian Hadis-Hadis Misoginis***، (يوكياكرتا : eLSAQ Press ، ٢٠٠٥) ص ٤٠، وانظر ايضا محمد قريش شهاب، ***Wawasan al-Quran: Tafsir Maudhu'i atas Berbagai Persoalan Umat***، (باندونك : ميزان، ١٩٩٨) ص ٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والفرقة الثانية من يرفض الحديث و يقول أنه ضعيف. كالفرقة الثانية من فرقة الأولى، يرون أن المرأة (حواء) لم تخلق من ضلع آدم و يفسرون لفظ "نفس واحدة" في الأية بمعنى "نفس الجنس خلق آدم". ومن هذا التفسير، يذهبون بأن الأحاديث التي وردت فيها عن خلق المرأة من ضلع يتعارض بهذه الآية و حاله غير صحيح و يجب أن يرفضه. وبجانب ذلك، يقولون أن هذا الحديث مشوب بالإسرائيليات ولا يمكن أن يعتمد عليه.[٩١]

الفصل الثاني: رفعت حسن و رأيها عن حديث خلق المرأة من ضلع

أ. ترجمة حياة رفعت حسن

ولدت رفعت حسن فى مدينة لاهور بباكستان[٩٢] سنة ١٩٤٣[٩٣]، فى عائلة مسلمة من (الأشراف)[٩٤]. كان جدها (حكيم أحمد شجاع) شاعرا و كاتبا مسرحيا مرموقا.[٩٥] عاشت طفولة طيبة، لكنها شهدت بتأثر بالغ صراعا حادا بين آراء أبيها

---

[٩١] حميم الياس، ***Perempuan Tertindas? Kajian Hadis-Hadis Misoginis***، (يوكياكرتا : eLSAQ Press ، ٢٠٠٥) ص. ٤١

[٩٢] أحمد بيضاوي، ***Tafsir Feminis; Kajian Perempuan dalam Al-Quran dan Para Mufasir Kontemporer***، (بندونك : نؤنسا، ٢٠٠٥) ص. ٨٥

[٩٣] ***http://en.wikipedia.org/wiki/Riffat_Hassan***

[٩٤] رفعت حسن و فاطمة مرنسيي، ***Setara di Hadapan Allah; Relasi Laki-Laki dan Perempuan dalam Tradisi Islam Pasca Patriarkhi,*** (بوكياكرتا: LSPPA Yayasan Prakarsa : ، ١٩٩٥) ص٤

[٩٥] فهمى جدعان، ***خارج السرب ؛ بحث فى النسوية الإسلامية الرافضة و اغراءات الحرية*** (الشبكة العربية للأبحاث و النشر) ص. ٦٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التقليدية المحافظة وبين نزعة أمها الليبرالية. كرهت نزعة أبيها ردحا طويلا من حياتها، وذلك بسبب آرائه فى مسائل (الجنس) وأدوار الرجل و المرأة.

بدأ رحلتها فى طلب العلم ب (المدرسة الثانوية الكاندرائية)- وهي مدرسة تابعة للبعثة التبشيرية الأنجليكانية- ثم، فى وقت تال، بكلية القديسة مريم بجامعة درم (St. Mary's college University of Durham) بإنجلترا، حيث درست الأدب الإنجليزي و الفلسفة. و فى العام ١٩٦٨ حصلت على شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها بأطروحة حول محمد إقبال، الذى سبق لها أن وضعت عنه مقالات و أبحاثا عديدة.[٩٦]

ثم درست فى جامعة البنجاب بلاهور خلال العام ١٩٦٦-١٩٦٧، وعملت فى وزارة الإعلام خلال الأعوام ١٩٦٩-١٩٧٢. وفى العام ١٩٧٢ هاجرت إلى الولايات المتحدة الأميركية هي و ابنتها. وفيها درست فى عدة كليات جامعية بعضها فى (جامعة أوكلاهوما الحكومية) وفى (جامعة هارفارد). وهي حاليا أستاذ الدراسات الدينية و الإنسانيات فى جماعة لويسفيل (University of Louisville) بولاية كنتكي.[٩٧]

---

[٩٦] فهمى جدعان، *خارج السرب ؛ بحث فى النسوية الإسلامية الرافضة و اغراءات الحرية* (الشبكة العربية للأبحاث و النشر) ص. ٦٧

[٩٧] نفس المراجع، وانظر ايضا أحمد بيضاوي، ***Tafsir Feminis; Kajian Perempuan dalam Al-Quran dan Para Mufasir Kontemporer***، (بندونك : نؤنسا، ٢٠٠٥) ص. ٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و قد ألف رفعت حسن المؤلفات و جميعها المقالة، منها :[٩٨]

١. *The Role and Responsibility of Women in Legal and Ritual Tradition of Islam.*
٢. *"Equal before Allah" Women-Man Equality in Islamic Tradition*
٣. *Feminist Theology and Women in The Muslim Word*
٤. *Jihad fi Sabil Allah : a Muslim Women's Faith Journey from Struggle to Struggle*
٥. *The Isue of Women-man Equality in The Islamic Tradition*
٦. *Muslim Women and Post-patriarchal Islam.*

ب.رأي رفعت حسن عن حديث خلق خلق المرأة من ضلع

رفضت رفعت حسن الحديث الذى ورد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الأحاديث الصحيحة التي تتعلق بخلق المرأة من ضلع أعوج. تقول أنها قد فحصت الأحاديث و وجدت أن الأحاديث ضعيفة، سندا و متنا. ما فحصت رفعت حسن الأحاديث الا ما ورد فى صحيح البخاري و مسلم، و الأحاديث التى فحصتها هي :[٩٩]

١. رواية (البخاري) :

---

[٩٨] أحمد بيضاوي، ***Tafsir Feminis; Kajian Perempuan dalam Al-Quran dan Para Mufasir Kontemporer***، (بندونك : نؤنسا، ٢٠٠٥) ص٨٨ .

[٩٩] رفعت حسن و فاطمة مرنسي، ***Setara di Hadapan Allah; Relasi Laki-Laki dan Perempuan dalam Tradisi Islam Pasca Patriarkhi,*** (بوكياكرتا: LSPPA Yayasan Prakarsa : ، ١٩٩٥) ص٥٨-٥٦ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام قالا: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن ميسرة الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (استوصوا بالنساء (خيرا)، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء (خيرا)).

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنى مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها، و إن استمتعت بها وبها عوج).

حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وأن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا)

٢. رواية (مسلم) :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وحدثني حرملة بن يحي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن (٧٤) شهاب، حدثنى ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن المرأة كالضلع، إذا ذهبت تقيمها كسرتها، و إن تركتها استمتعت بها وفيها عوج)

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر (واللفظ لإبن أبى عمر) قالا: حدثنا سفيان عن أبي زناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن المرأة خلقت من ضلع، لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها و بها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، و كسرها طلاقها).

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيرا)

و قد نقدت رفعت حسن من جهة الإسناد و المتن. أما (إسناد) الحديث فتتبين فيه ثلاثة أمور:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأول : أن الأحاديث الستة- والمقصود الحديث رواياته الست- يرويها عن النبي صحابي واحد هو (أبو هريرة)، و أن هذه الأحاديث توضع فى فئة (الغريب) من الحديث.

و الثاني : أن هذا الحديث، و فى رواياته المختلفة يدخل فى قسم (المعنعن) من الحديث، حيث إن سلسلة الرواية فيه منقطعة، أى أنه حديث (غير متصل)، وأنه بالتالي حديث ضعيف.

الثالث: أن كل الأحاديث فيها رواة ضعيف كالميسرة الأشجعي، حرملة بن يحي، زائدة، و أبو الزناد. وقد راجعت رفعت حسن فى هذا النقد الى كتاب "ميزان الإعتدال فى نقد الرجال" لإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. [١٠٠]

تخلص رفعت حسن من هذا النظر إلى القول إن فى كل واحد من هذه الأحاديث الستة رواية غير ذى ثقة، وأن الحديث وفقا لمعايير مسلم و البخاري (٧٥) نفسيهما، لايمكن أن يكون من (صحيح) الحديث. و فضلا عن ذلك فإن علماء الحديث المعاصرين يقرّون بأن الحديث التى يررويها أبو هريرة ليست جميعا منقولة عنه.

وأما (متن) الحديث، فتؤكد رفعت حسن أن جميع روايات هذا الحديث تصطدم بالقرآن و تذهب مذهبا معارضا له. فالقرآن يبين أن (آدم) وزوجه خلقا (من نفس

---

[١٠٠] رفعت حسن و فاطمة مرنسيي، ***Setara di Hadapan Allah; Relasi Laki-Laki dan Perempuan dalam Tradisi Islam Pasca Patriarkhi,*** (بوكياكرتا: LSPPA Yayasan Prakarsa : ، ١٩٩٥) ص٥٩ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واحدة)[١٠١] وكذلك يؤكد القرآن أن الله خلق الإنسان (فى أحسن تقويم)[١٠٢]. ومعني ذلك أن هذا الحديث لايمكن أن يكون صحيحا، فهو ضعيف فى اسناده، ومناقض للقرآن فى متنه. وليس ثمة شك فى أنه منحدر من الإسرائيليات، ومن (سفر التكوين) على وجه التحديد (Genesis ٢:١٨-٢٤).[١٠٣]

ج. التحليل

دخلت رفعت حسن ممن يقول أن الحديث عن خلق المرأة من ضلع ضعيف، و قالت أن الأحاديث عن خلق المرأة من ضلع ضعيف من جهة السند و المتن. و من جهة السند، تتبين رفعت حسن بأن أسباب ضعف سنده ثلاثة أمور وهى :

١. أن الأحاديث يرويها عن النبي صحابي واحد هو (أبو هريرة)، و أن هذه الأحاديث توضع فى فئة (الغريب) من الحديث.

٢. أن هذا الحديث، و فى رواياته المختلفة يدخل فى قسم (المعنعن) من الحديث، حيث إن سلسلة الرواية فيه منقطعة، أى أنه حديث (غير متصل)، وأنه بالتالي حديث ضعيف.

---

[١٠١] النساء : ١

[١٠٢] التين : ٤

[١٠٣] رفعت حسن و فاطمة مرنسيي، ***Setara di Hadapan Allah; Relasi Laki-Laki dan Perempuan dalam Tradisi Islam Pasca Patriarkhi,*** (بوكياكرتا: LSPPA Yayasan Prakarsa : ، ١٩٩٥) ص٦٠-٥٩ .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. أن كل الأحاديث فيها رواة ضعيف كالميسرة الأشجعي، حرملة بن يحي، زائدة، و أبو الزناد. وقد راجعت رفعت حسن فى هذا النقد الى كتاب "ميزان الإعتدال فى نقد الرجال" لإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.

الأول، قالت رفعت حسن أن الأحاديث عن خلق المرأة من ضلع قد رواها عن النبي صحابي واحد و أن هذه الأحاديث توضع فى فئة (الغريب) من الحديث. كان الحديث غريبا عندما تفرد به راو.[١٠٤] بعد فحصت الأحاديث بطريقة تخريج الحديث من كتب التسعة فوجد أن الأحاديث لا يرويها صحابي واحد لكن قد رويها أربع أصحابي وهم : أبو هريرة، و عائشة، و أبو ذر، و سمرة. رأت رفعت حسن بهذه الرأي لأنها لا تفحص الحديث من جميع كتب الحديث.

والثانى، قالت أن هذا الحديث، و فى رواياته المختلفة يدخل فى قسم (المعنعن) من الحديث، حيث إن سلسلة الرواية فيه منقطعة، أى أنه حديث (غير متصل)، وأنه بالتالي حديث ضعيف. ذهب الجمهور أن الحديث المعنعن متصل بشرط أن لا يكون المعنعن مدلس و إمكان لقاء من أضيفت العنعنة إليهم، بعضهم بعضا.[١٠٥] و فى هذا الحديث ظهر أن الإسناد فيه متصل بعضهم بعضا، ولا يوجد التدليس فيه.

---

[١٠٤] محمدعجاج الخطيب، ***أصول الحديث علومه ومصطلحه***، (لبنان : دار الفكر ، ٢٠٠٨)، ص ٢٢١

[١٠٥] محمدعجاج الخطيب، ***أصول الحديث علومه ومصطلحه***، (لبنان : دار الفكر ، ٢٠٠٨)، ص ٢٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والثالث، قالت أن كل الأحاديث فيها رواة ضعيف كالميسرة الأشجعي، حرملة بن يحي، زائدة، و أبو الزناد. وقد راجعت رفعت حسن نقدها الى كتاب "ميزان الإعتدال فى نقد الرجال" لإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. بعد فحصت الى هذا المراجع، لا يوجد أن الذهبى ضعّفهم.

ضعّف الذهبي راويين بإسم ميسرة وهما : ميسرة بن عبد رَبِّهِ الفارسيّ ثم البَصْرِيُّ التَّرَّاسُ الأَكَّالُ، (روى عن ليث بن أبي سليم، وابن جريج، و موسى بن عبيدة، و الأوزاعي، و عنه شعيب بن حرب، و يحي بن غيلان، و داود بن المحبّر). و ميسرة عن مولاه فضالة بن عبيد.[١٠٦] وميسرة فى هذا الحديث هو ميسرة بن عمار ، و يقال ابن تمام الأشجعى الكوفى.

و [illegible] عن زائدة، ضعّف الذهبي الرواة بإسم زائدة ولكنهم : زائدة بن سليم روى عن [illegible] عمير، زائدة عن سعد، زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري.[١٠٧] فأما زائدة فى هذا الحديث اسمه الكامل زائدة بن قدامة الثقفى، أبو الصلت الكوفى الذى روى عن ميسرة.

---

[١٠٦] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *ميزان الإعتدال فى نقد الرجال* (تحقيق على محمد البجاوي)، (بيروت : دار المعرفة،) جـ٤ص ٢٣٠-٢٣٢

[١٠٧] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *ميزان الإعتدال فى نقد الرجال* (تحقيق على محمد البجاوي)، (بيروت : دار المعرفة،) جـ٢ ص ٦٤-٦٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و أما أبو الزناد فى هذا الحديث هو عبد الله بن ذكوان و قد ذكر الذهبى أنه ثقة شهير.[١٠٨] وكذلك حرملة بن يحي (اسمه الكامل حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبى أبو حفص المصرى)، كتب فى هذا الكتاب بالرمز (صح) قبل اسمه[١٠٩]، و قال المحقق أن ذلك يدل على أنه ثقة[١١٠]. و ذكر الذهبي أنه أحد الأئمة الثقات.[١١١]ومن هذا الفحص ، ظهر أن رفعت حسن فحصت رواة هذه الأحاديث بغير تدقيق و أخطأت فى ذكر رتبتهم. فلذلك، كان حديث عن خلق المرأة صحيح من جهة السند.

ومن جهة المتن، قالت أن جميع روايات هذا الحديث تصطدم بالقرآن و تذهب مذهبا معارضا له. فالقرآن يبين أن (آدم) وزوجه خلقا (من نفس واحدة) وكذلك يؤكد القرآن أن الله خلق الإنسان (فى أحسن تقويم).

خلق المرأة (حواء) في ضوء النصوص الشرعية

من الآيات القرآنية الواردة بخصوص خلق حواء – عليها السلام– قوله تعالى:

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

---

[١٠٨] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ***ميزان الإعتدال فى نقد الرجال*** (تحقيق على محمد البجاوي)، (بيروت : دار المعرفة،) ، جـ٢ ص ٤١٨

[١٠٩] نفس المراجع، جـ١ ص ٤٧٢

[١١٠] نفس المراجع، جـ١ ص (ط)

[١١١] نفس المراجع، جـ١ ص ٤٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[١١٢]،

وقوله تعالى: (هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ)[١١٣]، وقوله تعالى: (خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ)[١١٤].[١١٥]

اختلف المفسرون في تفسير هذه الآيات على قولين مشهورين، وهما:

القول الأول: قوله تعالى:(**مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) النفس الواحدة: هي آدم، وخلق من هذه النفس زوجها، وهي حواء، فإنّها أخرجت من آدم، أي من ضلعه، كما يقتضيه ظاهر الآية في كلمة (**مِنْهَا**). وهذا القول هو قول جمهور المفسرين، وممن قال بهذا القول منهم ما يلي:

---

[١١٢] النساء: ١

[١١٣] الأعراف: ٢

[١١٤] الزمر: ٣٩

[١١٥] نور جنة اسماعيل.. *Perempuan dalam Pasungan; Bias Laki-laki dalam Penafsiran* . (يوكياكرتا: الكيس ٢٠٠٣) ص. ١٦٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- قال الطبري: أي خَلَق من هذه النفس الواحدة زوجها، ويعني بـ (زوجها): الزوج الثاني للنفس، وهي حواء، وقد خلقت من ضلعه.[١١٦]

- و قال ابن كثير معنى قوله تعالى:(**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) وهي حواء، عليها السلام، خلقت من ضلعه الأيسر من خلفه، وهو نائم، فاستيقظ، فرآها، فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه.[١١٧]

- وقال الألوسي: المراد من الزوج حواء، وقد خلقت من ضلع آدم – عليه السلام– الأيسر، كما روي ذلك عن ابن عمر وغيره .[١١٨] وبمثل هذا القول القائل: أن حواء خلقت من آدم، قد قال به كذلك آخرون من المفسرين غير من ذكرتهم سابقا، ومنهم : الرازي،[١١٩] و البغوي،[١٢٠] و ابن عشور،[١٢١] و النسفي،[١٢٢] وغيرهم.

---

[١١٦] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ***جامع البيان في تأويل القرآن*** (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ج٣، ص.٥٥

[١١٧] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ***تفسير القرآن العظيم***، (رياض: دار طيبة، بجهول السنة) ج ٢، ص. ٢٠٦

[١١٨] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، ***روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى***، (بجهول المكان: دار الفكر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)٣/٣٩٨

[١١٩] فخر الدين الرازي، ***تفسير مفاتيح الغيب***، (بيروت: دار احياء التراث العربي، بجهول السنة) ج.٥، ص. ٣٥

[١٢٠] محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ***تفسير البغوي: معالم التنزيل***، (رياض: دار طيبة، ١٤٠٩هـ) ج ٦، ص.٢٦٦

[١٢١] محمد الطاهر ابن عاشور، ***تفسير التحرير و التنوير***، (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤م) ج ٤، ص٢١٥

[١٢٢] أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ***تفسير النسفي: مدارك التنزيل و حقائق التأويل***، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ج ١، ص ٢٠٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و **القول الثاني**: أن المراد في قوله تعالى(**مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) أنّ النفس الواحدة هي نفس الجنس خلق آدم، أي أن حواء خلقت من نفس أخرى هي من جنس نفس آدم، وليست حواء مخلوقة من آدم. عندما نظر فى كتب التفسير، وجدت ممن يقول هذا القول هو أبو مسلم الأصفهاني. وقد حكى بعض المفسرين هذا القول عنه، من باب ذكر الأقوال في تفسير الآية، وقد يرجِّح غيره، وممن أشار إلى هذا القول من المفسرين ما يلي:

- قال الطبري: بعد أن ذكر القول الأول، وقيل المعنى في قوله تعالى: (**وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا**)أي: من جنسها، والأوّل: أولى[١٢٣]. والمقصود بالأول، هو القول الذي تقدم ذكره، وهو أنّ حواء مخلوقة من آدم.
- وقال ابن عطية:وكون حواء مخلوقة من آدم، هو الذي تدل عليه الروايات الصحيحة، وقال بعضهم: معنى (منها) من جنسها.[١٢٤] وبمثل هذه الأقوال قال الألوسي[١٢٥] وغيرهم.

---

[١٢٣] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ***جامع البيان في تأويل القرآن*** (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ج.٣، ص. ٥٥

[١٢٤] ابو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تفسير ابن عطية: ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، (بيروت: دار ابن حزم، مجهول السنة) ج ٢، ص٦٧

[١٢٥] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، ***روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى***، (مجهول المكان: دار الفكر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ج. ٣، ص.٢١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومما يحتج لأبي مسلم الأصفهاني، على أن حواء خلقت من جنس آدم منها:[١٢٦]

١. أن معنى (منها) في آية النساء، أي من جنسها، وهذه الآية مثل قوله تعالى: (وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً)[١٢٧]

٢. أنه تعالى لما كان قادراً على أن يخلق آدم ابتداءً، فما الذي حملنا على أن نقول إنه تعالى خلق حواء من جزءٍ من أجزاء آدم؟ ولم لا نقول: إنه تعالى خلق حواء أيضاً ابتداء؟ وأيضاً الذي يقدر على خلق إنسان من عظمٍ واحد فلم لا يقدر على خلقه ابتداء؟ فأي فائدة في خلقها من ضلعه.

مناقشة أقوال المفسرين في الآيات:

أولاً: مناقشة القول الأول القائلون بأن حواء مخلوقة من ضلع آدم:

قالوا: المقصود بـ (منها) من بعضها، أي من بعض هذه النفس، والبعضية هنا: من ضلع آدم.

و الآية الواردة في أول سورة النساء مجملة، ومحتملة للقولين في اللغة، والمعلوم أن القرآن يفسر بعضه بعضاً إن كان النص الوارد صريحا في التفسير، وإلا

---

[١٢٦] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، ***روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني***، (مجهول المكان: دار الفكر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ج. ٣، ص.٢١٧

[١٢٧] النحل: ٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَيُنظر إلى السنة النبوية، وقد اعتمد أصحاب هذا القول على صحةِ ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد أورد أصحاب هذا القول كثيراً من الروايات، وفي بعضها تحديد الضلع الذي خلقت منه حواء، وهذه الروايات منها ما هو صحيح، ومنها ما لا يصح، والعبرة بالصحيح لا بغيره.

ثانياً: مناقشة أصحاب القول الثاني القائلون بأن الله تعالى خلق حواء من جنس آدم، وليست مخلوقةً من آدم:

احتج أصحاب هذا القول بأن كلمة (منها) أي من جنسها، وهذا القول مخالفٌ لقول جمهور المفسرين، إن كان المقصود بالجنس هنا: أن حواء خلقت مما خلق منه آدم، وليست مخلوقة منه، فيلزم من هذا القول أن الناس مخلوقين من نفسين لا من نفسٍ واحدة، وهذا القول مخالف للآية.[١٢٨]

ويمكن لأصحاب القول الثاني: أن يجيبوا عن هذا بأن كلمة (من) في قوله تعالى:(من نفس واحدة) ابتدائية، أي لابتداء الغاية، بمعنى: ابتدأ خلقكم بآدم،

---

[١٢٨] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني***، (مجهول المكان: دار الفكر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ج. ٣، ص.٢١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فلما كان ابتداء الخلق وقع بآدم، صح أن يقال: (خلقكم من نفس واحدة)، إذ العبرة بالابتداء.

ان كانت حواء مخلوقة من تراب، وليست من آدم، هو خلاف ما نطقت به الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما قولهم: أي فائدة في خلق حواء من ضلعٍ، والله تعالى قادرٌ على أن يخلقها من تراب؟ يجاب عليه: إنّ فائدة ذلك هي الحكمة التي خفيت عنا، وهي أنه سبحانه قادر على أن يخلق حياً من حي ك (حوّاء)، كما أنه قادر على أن يخلق حياً من جماد ك (آدم)، وكما أنه سبحانه قادر على خلق آدم من التراب، هو قادر كذلك على خلق سائر الخلق من تراب، فما هو جوابكم عن خلق الناس من ماء مهين مع القدرة على خلقهم من تراب؟ مع التنبيه إلى أنَّ قدرة الله مطلقة، ولا يصح أدباً – مع الله– الاستدلال بقدرته المطلقة على ما قد ثبت أنه لم يكن، ومنه الاستدلال بأن الله تعالى كان قادراً على أن يخلق حواء من تراب، بعدما قد ثبت لنا وعلمنا أنه خلقها من آدم.

و بعد تقديم بيان الأقوال في خلق حواء عليه السلام، والذي يظهر للباحثة – والله أعلم– هو القول الأول القائل بأن حواء خلقت من النفس

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الواحدة التي هي آدم، وأنها خلقت من ضلعه، وسواء كانت من أحد أضلاعه المعوجة أو الصغيرة، كما جاءت بذلك الأحاديث الصريحة كما في الصحيحين. لا يوجد التعارض بين هذا الحديث و هذه الأية كما قيلت رفعت حسن، لأن ذكر القرآن أن الناس خلق من نفس واحدة وهي آدم، و خلق منها زوجها، وبين النبي صلى الله عليه و سلم أنها خلقت من ضلع.

و قالت رفعت حسن أن هذا الحديث متعارض بأية القرآن التى تدل على أن الله خلق الإنسان (فى أحسن تقويم)، لكنها لا تشرح فهمها عن هذا.

لا شك أن الله جل جلاله قد خلق الإنسان في أحسن تقويم، فقد قال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[١٢٩] ، قال القرطبي في تفسيره للآية الكريمة: "في أحسن تقويم" (وهو اعتداله واستواء شبابه، كذا قال عامة المفسرين. وهو أحسن ما يكون، لأنه خلق كل شيء مُنْكَباً على وجهه، وخلقه هو مستوياً، وله لسان ذلق، ويد وأصابع يقبض بها.وقال أبو بكر بن طاهر:مزيناً بالعقل، مؤدياً للأمر، مهدياً بالتمييز، مديد القامة، يتناول مأكوله بيده).[١٣٠] لا تتعارض الأحاديث عن خلق المرأة من ضلع

---

[١٢٩] التين : ٤

[١٣٠] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ***الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان***، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ج ١١ ص ١٨ ، ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مع هذه الأية لأن مفهوم الأية يشير الى شكل الجسم اللاّئم بعد خلق، ولا يشير الى كيفية خلقه و من ايّ شيئ خلق.

وعن "اعوجاج المرأة" أن المشكلة ليست فى الحديث ، لكنها تمكن فى اساءة تفسير الحديث و فهمه، فعبارة (المرأة خلقت من ضلع أعوج) تعني أن المرأة مختلفة عن الرجل فى جوانب كثيرة، و علينا أن نتعامل معها من منظور هذا الإختلاف وليس من منظور الاعوجاج، فا المرأة نصف المجتمع المسلم و لها من الحقوق و عليها من الواجبات ما على الرجل، و حينما جاء الإسلام أصل لهذه الحقوق التى كانت محرومة منها.

وقالت رفعت حسن بأن الأحاديث عن خلق المرأة مردود لأنها منحدر من الإسرائيليات، ومن (سفر التكوين) على وجه التحديد (Genesis ٢:١٨-٢٤). فان الحكم فى رواية اسرائيليات ثلاثة وهي : أن ما جاء موافقا لما فى شرعنا صدقناه، وجازت روايته، و ما جاء مخالفا لما فى شرعنا كذبناه وحرمت روايته الا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه : فلا نحكم عليه بصدق و لا بكذب، و تجوز روايته، لأن غالب ما يروى من ذلك راجع الى القصص و الأخبار، لا الى العقائد و الأحكام، وروايته ليست إلا مجرد حكاية له كما هو فى كتبهم او كما يحدثون به بصرف النظر عن كونه حقا او غير حق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأن الأحاديث عن خلق المرأة من ضلع لو كانت متنها مماثل بما ذكر فى (سفر التكوين) على وجه التحديد (Genesis ٢:١٨-٢٤)، لكنها لا تتعارض بما ذكر القرآن. لأن ذكر القرآن أن الناس خلق من نفس واحدة وهي آدم، و خلق منها زوجها، وبين النبي صلى الله عليه و سلم أنها خلقت من ضلع. و الإسرائيليات ان كانت موافقا لما فى شرعنا صدقناه، وجازت روايته.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id